Volume 21, Issue 3, September 2024 المجلد ٢١، العدد ٣، ايلول ٢٠٢٤

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

The Role of Yemeni Markets in Commercial Activity During the Era of the Rasulid State (626-858 AH/1228-1454 AD)

https://doi.org/10.37653/juah.2024.184609

Ahmed Y. Taha[1]

*Prof. Dr. Fawaz Z. Jazzaa[2] ORCID

1University of Anbar - College of Education for Humanities

2University of Anbar - College of Education for Humanities

Submitted: 28/08/2022
Accepted: 09/10/2022
Published: 10/09/2024

Abstract:

Objectives: The study aims to shed light on the role of Yemeni markets in commercial activity during the era of the Rasulid State 626-858 AH/1228-1454 AD, which ruled Yemen for more than two centuries
which is the Rasulid State.

Methodology: To apply the study methodology, the study adopted the analytical method in studying the events of the study period, which formulated the role of the Rasulid State's commercial activity as well as its role in the markets inside and outside Yemen.

Results: This state played a major role in stimulating trade, taking advantage of the geographical location in which it originated, which is Yemen, which made them a prosperous state. The results also showed that markets brought many merchants from different parts of the world. The country of Yemen has known seasonal commercial markets since the pre-Islamic period, as Al-Marzouqi mentioned that the Arabs had thirteen markets before Islam, of which he mentioned in Yemen the market of Al-Shihr Rabia Hadhramaut Aden and Sana'. The spread of these markets is considered a natural matter due to the commercial and agricultural activity that Yemen enjoyed, which made it necessary for it to establish markets to sell its internal and external products to obtain money.

Recommendations: The study recommends the necessity of conducting many similar studies that deal with the commercial aspect and its activities through the necessary research and analysis in most Islamic countries and knowing how to reach distant countries in order to increase capital, and linking those previous economic activities to the present and taking lessons from the future.

Keywords: Rasulid state, markets, trade.

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

*Corresponding author E-mail : ed.fawaz.jazzae@uoanbar.edu.iq

P. ISSN 1995-8463 /E. ISSN 2706-6673

دور الأسواق اليمنية في النشاط التجاري خلال عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م)

الباحث احمد ياسر طه[١]
أ.د. فواز زحلف جزاع[٢]
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

الأهداف: جاءت الدراسة لتسليط الضوء على دور الأسواق اليمنية في النشاط التجاري خلال عهد الدولة الرسولية ٦٢٦–٨٥٨هـ/١٢٢٨–١٤٥٤م التي حكمت اليمن اكثر من قرنين من الزمن وهي الدولة الرسولية.

المنهجية: ولتطبيق منهج الدراسة اعتمدت الدراسة على تطبيق المنهج التحليلي في دراسة احداث مدة الدراسة والتي صاغت دور النشاط التجاري للدولة الرسولية كذلك دورها في الأسواق داخل اليمن وخارجها.

النتائج: فقد أدت هذه الدولة دوراً كبيراً في تنشيط التجارة مستغلة الموقع الجغرافي الذي نشأت فيه وهي اليمن التي جعلت منهم دولة مزدهرة الأسواق جلبت الكثير من التجار من مختلف أنحاء العالم، فقد عرفت بلاد اليمن الأسواق التجارية الموسمية منذ فترة ما قبل الإسلام حيث أوردَ المرزوقي كان للعرب قبل الإسلام ثلاث عشرة سوقاً ذكر منها في اليمن سوق الشَّحْر(١)، ورَابية حضرموت(٢)، وعدن(٣)، وصنعاء(٤)، يعتبر إنتشار هذه الأسواق أمراً طبيعياً لما تمتعت به اليمن من نشاط تجاري

(١) الشحر: بلدة تقع على ساحل مدينة حضرموت، وفيها منابت اللبان الكُندر، ومعناها الشط الضيق، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ج٣، ص٣٢٧.

(٢) حضرموت: وهي الجزء الأصغر من اليمن، سميت بذا الإسم نسبةً إلى حضرموت بن حمير، وفيها قبر النبي هود عليه السلام، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٦٥؛ الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي (ت٦١١هـ/١٢١٤م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٨٢.

(٣) عدن: وهي مدينة تقع على ساحل المحيط الهندي تحيط بها الجبال من كل جانب ، وهي مدينة كبيرة لازرع فيها ولا شجر وقليلة الماء معتمدين على مياه الامطار في أغلب إحتياجاتهم ، إبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، راعحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف برحلة ابن بطوطة د. ط، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ج٢ ، ص١١١.

(٤) صنعاء: هي عاصمة اليمن، ومن المدن العظيمة، وينتسب إليها الكثير من العلماء، فهي طيبة الهواء، كثيرة الخيرات تكثر فيها الفواكه والزرع ومساجدها كثيرة وعبناؤها من الجص والمرمر ، ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج٢ ، ص١١١ ، المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد الحسن (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، الأزمنة والأمكنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج١، ص٣٨٤؛ الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية، د. ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ص٢٣١؛ الشمري، محمد عبد الكريم إبراهيم، زهور السوسن في تاريخ عدن، د. ط، جامعة عدن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٢١٩.

وزراعي جعلها من الضروري أن تُنشئ الأسواق لتصريف منتجاتها الداخلية والخارجية للحصول على الأموال(٥).

التوصيات: توصي الدراسة بضرورة اجراء الكثير من الدراسات المشابهة التي تعنى بالجانب التجاري ونشاطاتها من خلال البحث والتحليل اللازم في معظم البلدان الاسلامية ومعرفة كيفية الوصول الى بلدان بعيدة من أجل زيادة رأس المال ، وربط تلك الانشطة الاقتصادية السابقة بالحاضر واخذ العبرة من المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الدولة الرسولية، الأسواق، التجارة .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأكرم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، صلاة وسلاماً دائمين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

تعد الدولة الرسولية التي حكمت اليمن خلال المدة (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م) اي حقبتها الزمنية كانت ما يقارب القرنين وربع القرن، وكان عصرها من ازهى العصور الذي يمثل العصر الذهبي، ولها الأثر البارز في النشاط التجاري بين الأسواق اليمنية، وتمتعت اليمن خلال فترة حكمها باستقرار سياسي واقتصادي. وكان سلاطين بنو رسول يوقنون ان من أهم مزايا قوة اي دولة هو قوة اقتصادها والموارد التجارية في أسواقها التي تجلب الأموال إليها من خلال اقامة علاقات تجارية بين أسواق العالم، ان هذه الدولة قامت بموقع استراتيجي مهم تطل على سواحل مقاربة لها مثل بحر العرب والبحر الاحمر وفيه مضيق باب المندب(٦) الذي يفصلها عن الجانب الأفريقي والمحيط الهندي، فضلاً عن الموانئ الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي على جميع السواحل اليمنية، وهذه المزايا جعلت الدولة الرسولية تنجح أسواقها التجارية محلياً وعالمياً.

---

(٥) نشوان، احمد علي سيف، الأسواق التجارية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية (٦٢٦هـ-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ص١١٦.

(٦) باب المندب: هو مضيق عميق وعريض كثير المياه يقع في الشمال الغربي من عدن، وفيه جبل المندب، ويعتبر ممراً للبواخر التجارية القادمة الى اليمن من جهة أفريقيا؛ الهمداني، ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٦هـ/٩٤٧م)، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٩٢؛ ابن سباهي زاده، محمد بن علي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٨م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الاسلامي، د. م، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤٠.

أولا: أهم الأسواق التجارية في عهد الدولة الرسولية:

١- أسواق عدن:

رغم أن مدينة عدن ليست بلد زراعي، وافتقارها إلى الماء الصالح للشرب الذي يجلب إليها من البلدان المجاورة لها(٧). إلا أن موقعها الاستراتيجي على ساحل بحر العرب المتوسط بين الشرق والغرب جعل منها مدينة تجارية مهمة أصبحت في عهد الدولة الرسولية مركزاً لتلاقي التجار مما أنعش التجارة في هذه المدينة، وقد وصفها الحموي بأنها "بلدة تجارة"(٨)، ويصفها القلقشندي "خزانة ملوك اليمن. لم تزل بلدة تجارة إلى زماننا"(٩)، وقد نشطت تجارياً في عهد السلطان المظفر (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٥م)(١٠).

ومن الاسواق الي عرفتها مدينة عدن سوق الليل لكثرة التجار الوافدين إليها والبضائع المجلوبة لعدن أنشأت فيها أسواق دائمة وموسمية، وأسواق المناسبات الخاصة، حيث يذكر أنه في عهد آل زريع (٤٧٦-٥٦٩ هـ/١٠٨٣-١١٧٣ م) أنشأ فيها سوق يطلق عليه سوق الليل، ومن خلال تسميته كان نشاطه يتم في الليل، يشير ذلك إلى وجود أسواق ليلية في عدن، وربما هذا السوق ما أشار إليه الرحالة فارتيما الذي زار عدن في القرن السادس عشر للميلاد حيث ذكر أن في عدن سوقاً يفتح ليلاً بعد الغروب بساعتين تفادياً لحرارة الشمس(١١).

أنشأ عثمان الزنجيلي(١٢) والي الأيوبيين على عدن قيصرية العَتِيقة وسوق العطارين ببناء هذه القيصرية وكانت خاصة لبيع طب الأعشاب(١٣)، ويبدو أن هذا المبنى كان من طابقين السفلي

---

(٧) ابن المجاور، يوسف بن يعقوب (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٣٥.

(٨) معجم البلدان، ج٤، ص٨٩؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اسواق العرب التجارية، د. ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٦-٢٠.

(٩) القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت ، ج٥، ص٩.

(١٠) شهاب، حسن صالح، عدن فرضة اليمن، د. ط، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٥٧؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٠.

(١١) فارتيما، لودوفيكودي، رحلات فارتيما (١٥٠٣-١٥٠٩م)، تر: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص٤٦٧ ؛ حماد، اسامه أحمد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، د. ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د. ت ص٤١١؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٥.

(١٢) عثمان الزنجيلي: عندما غادر توران شاه الأيوبي اليمن سنة (٥٧٦هـ/١١٧٥م) ولى عثمان الزنجيلي والياً على عدن وإستقل في حكمها بعد وفاة توران شاه (٥٧٨هـ/١١٨٠م) ودخل في صراع مع كثير من القوى السياسية حتى قدوم طغتكين بن أيوب سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) فهرب عثمان الزنجيلي بعدما جمع أمواله وهربها عن طريق السفن ألا ان طغتكين استطاع ايقاف هذه السفن أما عثمان الزنجيلي فقد إستطاع النجاة ببعض من امواله القليلة التي كان يحملها على سفينته الخاصة، الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع،

سوق ومخزن للبضائع والعلوي فندق لمبيت التجار[١٤]. كما بني في عدن خلال فترة الأيوبيين سوق العطارين ذكر ابن المجاور أن الذي بناها المعز إسماعيل بن طغتكين (٥٩٣-٥٩٨هـ/١١٩٦-١٢٠١م)[١٥]. ويذكر بامخرمة أن الذي بناها هو العزيز طغتكين بن أيوب (٥٧٩-٥٩٣هـ/١١٨٣-١١٩٩م)[١٦]، وأراد أحد الباحثين أن يوفق بين الروايتين فقال يبدو أنها قيصرية واحدة بدأ بناءها العزيز طغتكين واكتملت في عهد ابنه المعز إسماعيل[١٧]. ولكن الذي ظهر أن بامخرمة أخطأ في نقل الخبر من ابن المجاور فنسب هذه القيصرية إلى العزيز طغتكين بدلا من أن ينسبها إلى ابنه إسماعيل[١٨]. إن أبلغ وصف للنشاط التجاري المستمر وإزهار الأسواق التجارية في داخل عدن ما وصفهُ العمري بقوله "فيها مكاسب وافرة وتجارة مربحة لا يبالي من يتاجر بها ولا يفكر في سوء المقام لكثرة الأموال النامية"[١٩]. وما ذكرهُ إبن بطوطة "وأهل عدن ما بين تجار وحمالين وصيادين للسمك، ولتجارها أموال عريضة"[٢٠]. ومن الأسواق الأخرى سوق الصياغ كان هذا السوق مخصص لبيع وشراء المجوهرات من ذهب وفضة عقيق[٢١] والاحجار الكريمة، وكان لليهود خبرة طويلة في هذه الاسواق[٢٢] وكانت لهم محلات ثابتة في الأسواق يمارسون فيها بيع الحلي الثمينة[٢٣]، وقد أورد ذلك

ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ج٢، ص٥٢٦؛ عسيري، محمد بن علي بن مسفر، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (٥٧٩/ ٦٢٦هـ)، ط١، دار المدني، جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٩٦.

(١٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٤٨.

(١٤) الشمري، زهور السوسن، ص٧٧.

(١٥) تاريخ المستبصر، ص ١٢٩.

(١٦) بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢٢٣.

(١٧) الشمري، زهور السوسن، ص٧٨.

(١٨) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٤٨.

(١٩) العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج٤، ص١٥٧.

(٢٠) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١١٣.

(٢١) العقيق: حجر كريم نادر، وأفضل أنواعه اليمني ذو اللون الأحمر الذي يرى فيه خطوط، وكلما كان صافياً براقاً ازداد سعره، الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح: حسن حسني عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص١٥.

(٢٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٣٢؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٣؛ حماد، مظاهر الحضارة، ص٤١١؛ بلعيد، محمد منصور، عدن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٩-٨٥٨هـ)، ط١، دار الوفاق للدراسات، عدن، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١٣٨.

(٢٣) الشمري، ابراهيم، محمد كريم، التطور العمراني لمدينة عدن خلال العصر الايوبي، مجلة سبأ، جامعة عدن، ع٥، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م، ص٧٨.

إبن المجاور عندما دخل إلى عدن والتقى مع صائغ يهودي[٢٤]. وقد ذكر أحد الباحثين بإن هذا السوق من الأسواق القديمة الذي يرجع وجوده في صنعاء إلى قبل عصر بني أيوب وبقي نشاطه خلال العهد الرسولي بسبب النشاط التجاري في تلك الفترة[٢٥]. وهناك سوق الصَّرافين[٢٦].

كان للنشاط التجاري الذي لعبته عدن دور كبير في ازدياد مثل هذه الاسوق لكثرة التجار وطلب الزيادة عليها[٢٧]، وكان الصرافين يعملون في بيع وشراء النقود والذهب والفضة وإستبدال العملات والنقود[٢٨]، وكان الحكام الرسوليين والذين سبقوهم يقومون بجلب الذهب من أفريقيا ويبيعونه أو يصدرونه للتجار الوافدين مثلا الهنود وغيرهم الوافدين من خارج اليمن، ولدينا إشارة بإن والي عدن كان يجلب الصرافين عندما يريد شراء كميات قليلة من الذهب حتى يزداد التنافس بينهم ويقل السعر الذي يريد شرائهُ منهم، بينما اذا كانت الكمية المرادة كبيرة فلا يعلم أحد بذلك، ويتم شراء الذهب مباشرة من الصيارفة على فترات متفاوتة حتى لا ترتفع أسعاره[٢٩].

٢- أسواق زَبِيد[٣٠]:

تعتبر زبيد من المدن ذات موقع إستراتيجي مهم لإنها نقطة إلتقاء لشبكة من الطرق التجارية البرية والبحرية الي كانت تربطها بالعالم الخارجي والداخلي أيضاً أدى ذلك إلى توافد الكثير من التجار والنشاط التجاري فيها بل وأصبحت مركز إقامة للكثير منهم[٣١]. وبعد فترة وجيزة من إنشاء مدينة زبيد بدأت المساحات الزراعية والأعداد السكانية تأخذ بالإتساع[٣٢]، وأصبحت أغنى مدن اليمن التجارية، حيث أخذ الناس يصفون أهلها بالغنى الذي أصبح واضحاً من ملابسهم ومراكبهم الخاصة وما يمتلكونهُ من ثروات كبيرة[٣٣].

---

(٢٤) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٤٥.

(٢٥) الشمري، التطور العمراني لمدينة عدن خلال العصر الايوبي، مجلة سبأ، جامعة عدن، ع٥، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م،ص٧٨-٧٩؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٦.

(٢٦) بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص٣؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣١.

(٢٧) مجهول، نور المعارف في نظم وأعراف اليمن، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ط١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص٤٩٥.

(٢٨) عليان، محمد عبد الفتاح، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص١٨٣.

(٢٩) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٣٢٧؛ بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط١، دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م ، ج٢، ص٣٥٧٩.

(٣٠) زَبيد: وتلفظ بفتح الحرف الاول وكسر الثاني، وهي احدى مدن اليمن كثيرة البساتين والمياه، إبن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ج٢، ص١٠٥.

(٣١) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٥٢-٥٣.

(٣٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٨٦.

(٣٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٩.

حرص سلاطين بنو رسول بالحفاظ على هذه المدينة لما لها من ثروة كبيرة[٣٤]، وأُقيمت في زبيد أسواق كثيرة دائمية مثل سوق "البز" الذي يُفتح بعدَ صلاة الظهر ويتم بيع الأقمشة والأثواب القطنية، والحريرية، والكتانية، التي تنسج في مدينة زبيد[٣٥]، وسوق آخر يسمى المَعْاصِر الذي يبدو من إسمه سوق خاص بصناعة وبيع الزيوت[٣٦]، وسوق المِرْبَاع يقع في حي المرباع من زبيد وهو سوق خاص ببيع الحيوانات[٣٧]، ومتاجر حسان[٣٨]، وسوق السمك وهذا السوق عليه نشاط تجاري قوي ودليل ذلك كان عليه ضمان عن كل يوم ثلاثة عشر ديناراً ملكية في زمن إبن المجاور[٣٩].

وأشار كتاب ارتفاع الدولة المؤيدية إلى محل المبيعات في زبيد ويسمى بمحل شُعيب، وذكر أن عليه ضريبة مقدارها ألف وثلاثمائة وواحد وتسعون دينار[٤٠]. ويذكر ابن المجاور بوجود أسواق ودكاكين في منطقة الأهواب على الساحل بالقرب من زبيد[٤١].

وأما المِمْلاَح الذي أشارَ إليه البعض انهُ سوق خاص ببيع الملح في زبيد[٤٢] فقد ذكر إبن المجاور "عين ماء من البحر إلى المملاح، ولنا على قولنا دليل إنّ من بقايا العين موضع الملح الذي يجمد فيه الملح بالمملاح"[٤٣]، فما هو إلا قرية قريبة من زبيد تعرضت للحرق أكثر من مرة، ويوجد فيها قيسارية يبدو أنها كانت سوقاً أو مكان استراحة ثم خربت حتى أتى السلطان الأشرف الثاني (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٧-١٤٠٠م) وأمر بعمارتها لتصبح مقرا للعساكر في زبيد[٤٤]. ولا يمكن أن نرتكز بما ذكره بعض الباحثين حول وجود سوق دائم في زبيد لبيع البقول الخضراوات[٤٥].

وهنالك سوق أسبوعي في زبيد من كل يوم جمعة، وكان عليه توافد كثير من خارج زبيد وحركة تجارية كبيرة جدا ونشاطا أشغل الناس عن صلاة الجمعة، مما جعل السلطان الأشرف الثاني يأمر بفتح السوق يوم الخميس بدل الجمعة منذ عام (٧٩٠هـ/١٣٨٨م)[٤٦].

---

(٣٤) الهمداني، السمط الغالي، ص٢٥٥.

(٣٥) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٥؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٨.

(٣٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٢٠٣؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٨.

(٣٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٢٣٨.

(٣٨) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٦٣؛ حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٠٩.

(٣٩) تاريخ المستبصر، ص٢٧٢. .

(٤٠) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص٥٠.

(٤١) تاريخ المستبصر، ص٢٧٥.

(٤٢) حماد، مظاهر الحضارة، ص٤١٠؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٣٨.

(٤٣) تاريخ المستبصر، ص١٣٩.

(٤٤) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٨٠، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٦.

(٤٥) سعيد، الحياة الاقتصادية، ص٤٧٨.

(٤٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٦٨؛ الزبيدي، قرة العيون، ص٣٠٨.

٣- أسواق ظَفَار(٤٧):

تُعَدُ ظفار ثاني ميناء بعد ميناء عدن من حيث الأهمية التجارية بل كانت تضاهي عدن في توجه المراكب التجارية إليها من بلاد الهند وكثرة التجار(٤٨)، ولا شك أن ظفار لم تتوقف السفن التجارية فيها ولدينا إشارة إلى أن المدينة كانت في تلك الفترة تعيش نشاطاً تجارياً مزدهراً حتى وصف ابن بطوطة أهلها بأنهم "أهل تجارة ولا عيش لهم إلا منها"(٤٩).

يستخلص الباحث من هذا النص بإن اهالي ظفار لا يستطيعون العيش بدون تجارة مما يدل على وجود الأسواق الدائمة والموسمية بكثرة. أن تلك المصادر لم تذكر عن هذه الأسواق ما عدا الرحالة ابن بطوطة الذي أشار إلى أن ظفار فيها سوقاً يقام خارج المدينة في مكان يعرف باسم الحَرجاء أكثر سِلَعَهُ السمك والخضروات والفاكهة وأكثر الباعة فيه من النساء(٥٠). ومن الأسواق المهمة في ظفار أن فيها سوقاً موسمياً مخصصاً لبيع الخيول الذي تشتهر به هذه المدينة(٥١).

٤- أسواق الشَّحْر:

نظرا للنشاط التجاري المزدهر لميناء الشَّحْر فقد كان للدولة الرسولية في هذه المدينة ثمانية وعشرون داراً، تؤجر الدار الواحدة من الدولة بخمسين ديناراً في الشهر. وهذه تبدو أنها دور معدة لنزول التجار أو لتخزين البضائع، كما وجد فيها أحد عشر دكاناً تابعة للدولة الرسولية تؤجر بأربعة وخمسين ديناراً ونصف للدكان الواحد في الشهر. بالإضافة إلى متاجر خاصة بالدولة يشرف عليها عمال الميناء يشترون ويبيعون مما يرد إلى الميناء من السفن التجارية(٥٢).

وتعد الشَّحْر سوقاً مهماً لبيع الأسماك التي تتوفر بكثرة بسبب إطلالها هذه المدينة على السواحل حتى استخدمت طعاماً للدواب وتصديرها إلى الخارج بعد تجفيفها(٥٣).

٥- أسواق صنعاء:

تعتبر صنعاء ذات موقع إستراتيجي مهم وذلك لوقوعها في وسط اليمن من جهة، وعلى طرق تجارية مهمة تربط بلاد اليمن بالعراق والشام والحجاز، ولهذا نجد القوى المتصارعة على اليمن قد وجهت أنظارها إلى صنعاء، وقد وصفت الكتب الجغرافية في القرن الثالث الهجري(التاسع

---

(٤٧) ظفار: وهي مدينة تقع بإقصى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب تكثر فيها الاشجار، إختطها احمد بن محمد الحبوظي ثاني حكام الحبوظيين واستطاع الملك المظفر الرسولي القضاء عليهم واخراجهم منها في معركة عوقد سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م ولهذا سميت بظفار الحبوظي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٦٠؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٤٧٠.

(٤٨) العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص٤٥؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٤١.

(٤٩) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٢٤.

(٥٠) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٣٤؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٤١.

(٥١) بولو، رحلات ماركو بولو، ج٣، ص٩٥.

(٥٢) مجهول، ارتفاع الدولة المؤيدية، ص١٢٨-١٢٩؛ نشوان، الاسواق التجارية، ص١٤١.

(٥٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٧٢؛ بولو، رحلات ماركو، ج٣، ص٩٧.

ميلادي) والرابع الهجري (العاشر ميلادي) بإنها أعظم مدينة في اليمن، سكانها كثيرون خيراتها وفيرة، مليئةٌ بالمنازل التي تؤجر للتجار الوافدين إلى اليمن(٥٤). وفيها القصور والدور الجميلة المزينة والمبنية بالحجر والرُخام والجص(٥٥).

مثل هذه الإشارات تجعلنا نيقن بإن هذه المدينة كانت في عصر الدولة الرسولية تشهد نشاطاً تجارياً وإقتصادياً مزدهر. ومنذ نهاية القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي) تفقد مكانتها وأوضاعها الاقتصادية تتدهور(٥٦)، وبلغ هذا التدهور صداه في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) حيث يقول الرازي عن صنعاء "وهي اليوم خراب"(٥٧).

مرت صنعاء في تلك الفترة في نزاعاً قبلياً قوياً بين قبائل همدان، ونزاعا آخر بين القوى الزيدية والصليحية(٥٨) للسيطرة على صنعاء، إضافة إلى أن الزيدية تمركزهم في شمال صنعاء جعلهم يتحكمون في الطرق التجارية الموصلة إليها(٥٩).

٦- أسواق أُخرى:

لم يقتصر وجود الأسواق الدائمة والموسمية في المدن الكبرى فقط، وإنما هناك مدن اخرى انتشرت بها الأسواق التجارية مثل مدينة تعز عاصمة الدولة الرسولية، وهي ذات موقع نشط بالتجارة لما تمثله من حلقة وصل بين عدن وصنعاء وقد وصفها إبن بطوطة "وهي من أحسن مدن اليمن وأعظمها"(٦٠). وخلال فترة دراستنا أُقيمت فيها العديد من المصانع النسيجية والجلدية وغيرها، ولهذا قامت فيها اسواق تجارية كبيرة(٦١)، ومنها سوق "العظمى" كما وصفها ابن

(٥٤) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص١١٥؛ سعيد، الحياة الاقتصادية، ص٤٠٤.

(٥٥) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٥٣.

(٥٦) يذكر المقدسي عن صنعاء: كانت قصبة نجد وأجلُ من زبيد وأعمر منها وكان الأسم لها وأما اليوم فقد إختلت، أحسن التقاسيم، ص٨٥.

(٥٧) تاريخ مدينة صنعاء، ص١٨.

(٥٨) الصليحية: هم إحدى الفرق الشيعية التي ظهرت في اليمن، كانوا في صراع مع الزيدية للسيطرة على اليمن، وكان تجارهم يعرفون بإسم البهرة ولهم الفضل بنشر الدين الإسلامي في الهند بعد سقوط دولتهم في اليمن (٥٦٣هـ/١١٦٧م)، وإختلفوا في آرائهم حول الدين الإسلامي، وكانوا يعتقدون بإن الصيام عن الكلام وليس الصيام عن الطعام في شهر رمضان؛ العفاني، ابو التراب سيد بن حسين بن عبدالله، نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان، د. ط، دار ماجد عسيري، جدة، د. ت، ج١، ص٨٢.

(٥٩) الذكري، فارس صالح عوض، الأوضاع السياسية والمذهبية في اليمن في عهد الامام المتوكل على الله احمد بن سلمان، د. ط، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٣٥-٣٦، ان الحديث في مثل هذه الأوضاع لصنعاء كانت ما قبل دراسة البحث الخاص بنا وليس في مجال دراستنا الا ان ذكر ذلك إشارة إلى ما كانت عليه صنعاء ولإثارة القارئ إلى أهمية الموضوع والحاجة إلى دراسته.

(٦٠) رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٧.

(٦١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٧٤.

بطوطة[٦٢]، وهذا السوق موسمي قامت الدولة بإختيارهُ لتنفيذ بعض أحكام الإعدام ونشر خبر هذا الإعدام، وإعلاء هيبة الدولة[٦٣]. وهناك مدينة اخرى هي الجَنَد تتمتع بموقع تجاري مهم بحكم ارتباطها بشبكة من الطرق البرية الداخلية التي كانت تريد لها بالعديد من المدن والقرى الهامة، وهي بلدةٌ زراعية كان تنتج العديد من المحاصيل الزراعية التي تجلب إلى الكثير من المدن والقرى المجاورة لها[٦٤]، ولهذا أقيمت فيها الأسواق كسوق "السبت" الذي يبدو تسميته يفتح كل يوم سبت، وكان يتردد الكثير عليه من سكان المناطق المجاورة، ولهذا اختارته الدولة الرسولية لتنفيذ بعض أحكام الإعدام للمخالفين كما حدث في سنة (٧٣٠هـ/١٣٢٩م)[٦٥]. وفي مدينة وُصَاب سوق المَجْمَع[٦٦].

ولم يتبين لنا وفق المصادر المتوفرة نوعية نشاطه وهل هو سوقٌ دائمي أو موسمي؟ وهناك سوق آل دَعْام في الجَوْف، ويبدو أنه سوق كبير جداً كانت فيه أماكن مخصصة للإقامة حيث أقامت فيه بعض العساكر مدة ثلاثة أيام[٦٧]. وعندما تكون صعدة على طريق تجاري مهم يربط اليمن مع بعض مناطق الجزيرة العربية، ولانتشار المصانع الجلدية فيها فقد انتشرت فيها أسواق كثيرة[٦٨]، وكانت مسألة الأشراف عليها من المسائل المهمة التي دائما ما تكون محل التفاوض بين سلاطين الدولة الرسولية والأشراف الزيدية[٦٩].

مما يدل على الأهمية التجارية لتلك الأسواق وتطورها. وهنالك نوع آخر من الأسواق (التي قد يطلق عليها أسواق المحلات العسكرية) وهي الأسواق التي تصاحب الحملات العسكرية الكبيرة كما حدث في الحملة العسكرية الشهيرة التي قام بها بنو رسول وجيوشهم في زمن السلطان المظفر على مدينة ظفار سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) حيث استمرت هذه الحملة ما يقارب خمسة أشهر[٧٠]، وخلال هذه المدة كانت "الأسواق في البحر قائمة كأعظم ما يكون من أسوق المدن وفيها من أصناف الطباخين والخبازين وأرباب الصناعات"[٧١].

---

(٦٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج٢، ص١٠٧.

(٦٣) الفاسي، العقد الثمين، ج٦، ص١٦٦؛ حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٠٤.

(٦٤) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٣٠٧.

(٦٥) الهمداني، السمط الغالي، ص٣٠٠.

(٦٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٥١.

(٦٧) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٣٥٩.

(٦٨) الربعي، مفرح بن أحمد، سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، تح: عبد الغني عبد العاطي، ط١، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٣٢.

(٦٩) مجهول، نور المعارف، ج٢، ص١٧٣-١٧٤.

(٧٠) الهمداني، السمط الغالي، ص٥٠٥؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٣.

(٧١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٣.

ثانياً: المكايل والأوزان والمقاييس المستخدمة في الأسواق اليمنية خلال العهد الرسولي:

أ- المكاييل:

١. **الزُبدي:** كان هذا المكيال رسمي لدى بنو رسول وشاع إستعماله تحديداً في مدينة زبيد، وسُمي بالسُنقري لإنَ أول ما حدد وزنه الأتابك سُنْقر[٧٢] بمائتين وأربعين درهماً[٧٣]. والزبدي السنقري هو أول نوع من الأزبُد أُستعمل في اليمن[٧٤]، ومن الأزبد الأُخرى "الزُبدي التعزي" وهذا خاص بمدينة تعز عاصمة الدولة[٧٥].

٢. **الأذهاب:** وهو من وحدات الكيل المستعملة في اليمن، ويستعمل الى يومنا هذا لكيل الحبوب، وهو من أكثر المكاييل الذي كان شائع الإستعمال[٧٦].

٣. **الصّاع:** من المكاييل التي استخدمت لبيع الحنطة والحبوب كافة، وقدره ابن المجاور بإربعة أمداد[٧٧].

٤. **المُدّ:** وهو مكيال تُكال به التمور والغلال(الحبوب)، وهو ان يَمُد الرجل يديه فيملئ كفية طعاماً دون قبضهما وبذلك سمي مُداً، وتذكر بعض المصادر انه يساوي ٤/١ صّاع[٧٨]، وقد اختلف مقدار المد بين منطقة واخرى[٧٩].

٥. **البطَّة:** وهي احدى المكاييل في اليمن تستخدم كمعيار للزيت، وتكون صناعتها من الجلد[٨٠]، وتم استخدام هذا المكيال في مصر لكيل الطحين ومقداره (٥٠ رطل) أي (١٧٫٥

(٧٢) الأتابك سنقر: وهو أحد مماليك السلطان طغتكين الأيوبي، الملقب بسيف الدين توفي في حصن تعز سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م)، وكان له دوراً في الحركة العمرانية في مديمة زَبْيد، الهمداني، السمط الغالي، ص٨٤، ١١٠؛ الجندي، السلوك، ٢ ٥٣٥، ٥٣٧؛ ابن عبد المجيد، بهة الزمن، ص١٣٥.

(٧٣) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١٥٤.

(٧٤) مجهول، نور المعارف، ج٢، ص٦٦-٦٧؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٣٣.

(٧٥) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٨؛ الجندي، السلوك، ج٢، ص١٠٥.

(٧٦) الهروي، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، كتاب الأموال، تح: خليل محمد هراس، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٤٧٥؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٠٨؛ الحميري، شمس العلوم، ج٤، ص٢٣٠٤.

(٧٧) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٣.

(٧٨) المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، الأوزان والأكيال الشرعية، تح: سلطان بن هليل، ط١، البشائر الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٧٦.

(٧٩) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٦؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٧١؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص٧٨٧.

(٨٠) صلاح الدين، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م، ج٤، ص١٥٥.

غرام)[٨١].

ب- الأوزان:

١. **القِيْرَاط:** وجمعهُ قراريط، وهو من الأوزان التي تستعمل عياراً لوزن العملات، والأحجار الكريمة[٨٢]، وأشارت الدراسات الحديثة إن القيراط يزن (١٩٥غرام)[٨٣].

٢. **المِثقال:** وجمعه مثاقيل وهو إسم لما ثَقُلَ صغيراً أو كبيراً، ويعد من وحدات الوزن التي استخدمت في العصر الرسولي، ويوزن به الذهب والفضة والحرير والمسك والعقيق، وتعاملَ بها اهالي اليمن قديماً[٨٤]، ويذكر إبن الأثير إنهُ لم يتغير وزنهُ لا في الجاهلية ولا في الإسلام[٨٥]، وأشار البعض إنه قد تغير مع اختلاف منطقة واخرى، وهو ما يُقدر بنحو (٤.٥٣غرام)[٨٦].

٣. **الرَّطْل:** من وحدات الوزن القديمة التي تم استخدامها في عصر الدولة الرسولية، وكان موجوداً الرطل البغدادي والمصري خلال فترة الدراسة، ويذكر النووي "الرطل يكون وزنًا ويكون كيلاً"[٨٧]، ويباع فيه اللحم، العسل، العود، الكافور، الجبن، البصل، الزنجبيل، والرمان، كذلك استخدم لوزن بعض السلع مثل القطن، الحطب، الفحم، وغيرها من السلع المستخدمة في الاسواق اليمنية[٨٨].

٤. **البُهار:** من اهم وحدات الوزن المُعربة[٨٩] المستخدمة في عصر الدولة الرسولية لوزن السلع التجارية كالسكر، الفلفل، الهيل، الرصاص، الحديد،الفضة، الطباشير[٩٠].

---

(٨١) هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، تر: كامل العسيلي، د. ط، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م، ص٦٠.

(٨٢) الجواليقي، ابو منصور موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ص٤٩٥.

(٨٣) هنتس، المكاييل، ص٤٤

(٨٤) النويري، نهاية الأرب، ج١٢، ص٦٠؛ ابن حجي، شهاب الدين ابو العباس احمد (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، تاريخ ابن حجي، ط١، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢، ص٦٣٠.

(٨٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢١.

(٨٦) الأنصاري، احمد بن محمد (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تح: محمد الخاروف، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م، ٤٨، ٥٢؛ هنتس، المكاييل، ص١٠، ١٨.

(٨٧) النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج٣، ص١١٦.

(٨٨) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٢٢؛ مجهول، نور العارف، ج١، ص٣٣٦.

(٨٩) الجواليقي، المعرب، ص١٧٩.

(٩٠) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٩٩؛ ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٥٩، ١٦٧.

٥. **المنّ:** وحدة وزن مستعملة في عهد بنو رسول لوزن اللحوم، الزيت، سكر، فستق، الحرير، الأجبان،السمن، المسك ووزنه بالغرام يساوي (٢٨٥١. ٢)[٩١]، ويعتبر المَنّ المستعمل لوزن اللحوم والشحوم يزن أربعمائة درهم، والذي يزن الزيت والخل يقدر بثمانمائة درهم، والذي يزن الحرير يصل إلى مائتين وستين درهماً[٩٢].

ج- المقاييس:

١. **الذِّرَاع:** استعمل الذراع لقياس أطوال الحبال والأقمشة والأخشاب، وفي عملية قياس الأراضي الزراعية، وهناك العديد من الأذرع المستخدمة في فترة الدراسة:

- **الذراع الحديدي:** هو ذراع لا تقيس الأقمشة إلا فيه ولذلك يسمى ذراع البَّز، ويقيس الجلود، والأخشاب[٩٣]، ويقدر طول الذراع الحديد ست قبضات معتدلات من قبضات اليد، وقيل عشرون إصبع ومعها خمسة أصابع، وهو مقياس شرعي دقيق، اي ما يعادل (٥٨،١٨٧) سم [٩٤].
- **الذراع النَّجَّاري:** وهو ذراع عُرفي في اليمن تعارف عليه النَّجارون في قياس أطوال الأخشاب، لكنه افتقد الدقة في تحديد المقدار على عكس الذراع الحديدي[٩٥].
- **ذراع اليَد:** وهو ذراع اليد الوسط التي ليست بالطويلة ولا قصيرة، وأشارت بعض المصادر إنه يتراوح ما بين (٤٨،٥٤) و(٥٠،٣) سم[٩٦]، ويعتمد على قياس الحُصر أثناء صناعتها أو بيعها[٩٧].

٢. **الباع:** وجمعهُ أبواع، ويُعدُ من وحدات القياس التي أُستخدمت في العهد الرسولي، لقياس أعماق الآبار، وأطوال الحبال والخيوط[٩٨].

٣. **القَصَبَة:** القصبة ستة أذرع أي ما يعادل (٢٣٢،٧٤٨) سم[٩٩]، فهي في الغالب استخدمت

---

(٩١) السلمي، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، الغاية في إختصار النهاية، تح: اياد خالد الطباع، ط١، دار النوادر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ج٨، ص٣٧٠.

(٩٢) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٦، الأربعمائة درهم تساوي (٢٠٠ غرام)، والثمانمائة درهم تساوي (١٢٠٠غرام)، والمئتان وستون درهماً تساوي (٨١٢٫٥٠٠ غرام)، حماد، مظاهر الحضارة، ص٤٤١.

(٩٣) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص ١٦٤؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ١٨٦؛ هنتس، المكاييل، ص٨٤، ٨٧.

(٩٤) هنتس، المكاييل، ٨٤؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ١٨٦.

(٩٥) مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٨٦.

(٩٦) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص١٠٦؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ١٨٧؛ هنتس، المكاييل، ص٩١.

(٩٧) مجهول، نور المعارف، ج١، ص١٨٦.

(٩٨) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٦؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٩٦.

(٩٩) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، د. ط، دار الحديث، القاهرة، ص٢٣٥؛ مجهول، نور المعارف، ج١، ص٦٧.

لقياس الأقمشة والحرير[١٠٠].

القامة: وجمعُها قامات، وتستخدم لقياس عمق الآبار، فقد أورد إبن المجاور "بلغ غمق البئر خمس عشرة قامة"، وتساوي (١٩٩،٥) سم حوالي ٢متر[١٠١].

النتائج

من خلال عرضنا لدراسة موضوع دور الأسواق اليمنية في النشاط التجاري خلال عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/١٢٢٨-١٤٥٤م) تم التوصل الى جملة من الاستنتاجات نوجزها بما يلي :

- ان الموقع الجغرافي لليمن جعل منها سوقاً تجارياً جلب إليها الكثير من التجار من مختلف انحاء العالم .
- كانت الاسواق اليمنية خلال العهد الرسولي مملوءة بالمحاصيل الزراعية التي كانت تصل اليها بسهولة نتيجة اهتمام سلاطينها بالفلاحين والطرق التجارية المؤدية الى الاسواق .
- شاركت الكثير من المدن التجارية اليمنية في ازدهار النشاط التجاري سواءاً تجارة داخلية او خارجية.
- كانت هناك أسواق في عصر بنو رسول دائمية على مدار السنة وموسمية تمارس نشاطها في مواسم معينة وهناك أسواق أسبوعية تسمى على أسماء الأسبوع.

كان من نتائج الدراسة ظهور عدد كبير من المكاييل والأوزان والمقاييس في الأسواق كان منها قد ظهر في زمن بنو رسول أو قبل فترة الدراسة، وكانت كل مدينة مختصة بمكيال او وزن معين وظهرت بعض اسمائها على اسم المدينة التي استخدم فيه.

المصادر

١. ابن المجاور، يوسف بن يعقوب (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، د. ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢. إبن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، راعحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف برحلة ابن بطوطة د. ط، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٣. ابن حجي، شهاب الدين ابو العباس احمد (ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، تاريخ ابن حجي، ط١، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(١٠٠) مجهول، نور المعارف، ج١، ص٦٧.

(١٠١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، ص٧٩؛ هنتس، المكاييل، ص٨٢.

٤. ابن سباهي زاده، محمد بن علي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٨م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الاسلامي، د. م، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٥. الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية، د. ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.
٦. الأنصاري، احمد بن محمد (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تح: محمد الخاروف، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
٧. بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م) ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ط١، دار المنهاج ، جدة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
٨. بامخرمة، ابو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تاريخ ثغر عدن مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي والأهدل، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٩. بلعيد، محمد منصور، عدن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٩-٨٥٨هـ)، ط١، دار الوفاق للدراسات، عدن، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
١٠. الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة، تح: حسن حسني عبد الوهاب، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
١١. الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد بن علي الأكوع، ط٢، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
١٢. الجواليقي، ابو منصور موهوب بن أحمد (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
١٣. حماد، اسامه أحمد، مظاهر الحضارة الإسلامية في اليمن في العصر الإسلامي: عصر دولتي بني أيوب وبني رسول، د. ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د. ت.
١٤. الذكري، فارس صالح عوض، الأوضاع السياسية والمذهبية في اليمن في عهد الامام المتوكل على الله احمد بن سلمان، د. ط، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م
١٥. الربعي، مفرح بن أحمد، سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، تح: عبد الغني عبد العاطي، ط١، دار المنتخب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
١٦. السلمي، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، الغاية في إختصار النهاية، تح: اياد خالد الطباع، ط١، دار النوادر، بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
١٧. الشمري، ابراهيم، محمد كريم، التطور العمراني لمدينة عدن خلال العصر الايوبي، مجلة سبأ، جامعة عدن، ع٥، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م.
١٨. الشمري، محمد عبد الكريم إبراهيم، زهور السوسن في تاريخ عدن، د. ط، جامعة عدن، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
١٩. شهاب، حسن صالح، عدن فرضة اليمن، د. ط، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٢٠. صلاح الدين، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن

(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م.
٢١. عسيري، محمد بن علي بن مسفر، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (٥٧٩/ ٦٢٦هـ)، ط١، دار المدني، جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
٢٢. العفاني، ابو التراب سيد بن حسين بن عبدالله، نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان، د. ط، دار ماجد عسيري، جدة، د. ت.
٢٣. عليان، محمد عبد الفتاح، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٢٤. العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢٥. فارتيما، لودوفيكودي، رحلات فارتيما (١٥٠٣-١٥٠٩م)، تر: عبد الرحمن الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م
٢٦. القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
٢٧. الكبيسي، حمدان عبد المجيد، اسواق العرب التجارية، د. ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٢٨. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية، د. ط، دار الحديث، القاهرة.
٢٩. مجهول، نور المعارف في نظم وأعراف اليمن، تح: محمد عبد الرحيم جازم، ط١، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣٠. المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد الحسن (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، الأزمنة والأمكنة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٣١. المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، الأوزان والأكيال الشرعية، تح: سلطان بن هليل، ط١، البشائر الاسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٣٢. نشوان، احمد علي سيف، الأسواق التجارية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية (٦٢٦هـ-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٣٣. النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٣٤. الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي (ت٦١١هـ/١٢١٤م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٣٥. الهروي، ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، كتاب الأموال، تح: خليل محمد هراس، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٦. الهمداني، ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٦هـ/٩٤٧م)، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٣٧. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، تر: كامل العسيلي، د. ط، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
٣٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م

Reference

1. Ibn Al-Mujawir, Yusuf bin Yaqub (d. 630 AH/1232 AD), Description of the Lands of Yemen, Mecca and Some of the Hijaz Called the History of the Insightful, 1st ed., Library of Religious Culture, Cairo, 1416 AH/1996 AD.
2. Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad (d. 779 AH/1377 AD), The Journey of Ibn Battuta, A Gift to the Contemplators on the Wonders of Cities and the Marvels of Travels, Known as the Journey of Ibn Battuta, d. 1, Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat, 1416 AH/1996 AD.
3. Ibn Haji, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad (d. 751 AH/1350 AD), History of Ibn Haji, 1st ed., Dar Ibn Hazm for Publishing and Distribution, Beirut, 1424 AH/2003 AD.
4. Ibn Sipahizadeh, Muhammad ibn Ali (d. 997 AH/1588 AD), The Clearest Paths to Knowing Countries and Kingdoms, ed.: Al-Mahdi Eid al-Rawadhiya, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, n.d., 1427 AH/2006 AD.
5. Al-Afghani, Saeed, Arab Markets in the Pre-Islamic Era, n.d.
6. Al-Ansari, Ahmad bin Muhammad (d. 710 AH/1310 AD), Al-Idah wa Al-Tabyan fi Ma'rifat Al-Mikyal wa Al-Mizan, ed. Muhammad Al-Kharouf, King Abdulaziz University, Makkah Al-Mukarramah, 1400 AH/1979 AD.
7. Bamkhrama, Abu Muhammad Al-Tayeb bin Abdullah bin Ahmad (d. 947 AH/1540 AD), Qiladat Al-Nahr fi Wafiyat A'yan Al-Dahr, 1st ed., Dar Al-Manhaj, Jeddah, 1428 AH/2008 AD.
8. Bamkhrama, Abu Muhammad Al-Tayeb bin Abdullah bin Ahmad (d. 947 AH/1540 AD), History of the Aden Frontier with Selected Histories of Ibn Al-Mujawir, Al-Jundi and Al-Ahdal, 2nd ed., Madbouly Library, Cairo, 1411 AH/1991 AD.
9. Balaid, Muhammad Mansour, Aden in the Era of the Rasulid State (629-858 AH), 1st ed., Dar Al-Wafaq for Studies, Aden, 1433 AH/2012 AD.
10. Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr bin Mahbub (d. 255 AH/868 AD), Insight into Trade in Describing What is Charming in Countries of Fine Goods, Precious Necklaces, and Valuable Jewels, ed. Hassan Hosni Abdul-Wahhab, 3rd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 1414 AH/1994 AD.
11. Al-Jundi, Baha' al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn Ya'qub (d. 732 AH/1331 AD), Behavior in the Classes of Scholars and Kings, ed. Muhammad ibn Ali al-Akwa', 2nd ed., Al-Irshad Library, Sana'a, 1415 AH/1995 AD
12. Al-Jawaliqi, Abu Mansur Muhub ibn

Ahmad (d. 540 AH/1145 AD), The Arabization of Foreign Words According to the Letters of the Dictionary, ed. Abdul Rahim, Dar al-Qalam, Damascus, 1400 AH/1979 AD
13. Hammad, Osama Ahmad, Aspects of Islamic Civilization in Yemen in the Islamic Era: The Era of the Ayyubid and Rasulid States, 1st ed., Alexandria Book Center, Alexandria, 1st ed.
14. Al-Dhikri, Faris Salih Awad, The Political and Sectarian Conditions in Yemen during the Era of Imam al-Mutawakkil 'ala Allah Ahmad ibn Salman, d. 15. Al-Rubai, Mufreh bin Ahmed, Biography of the Two Noble and Honorable Princes, a Yemeni Historical Text from the Fifth Century AH, trans. Abdul-Ghani Abdul-Ati, 1st ed., Dar Al-Muntakhab Al-Arabi, Beirut, 1413 AH/1993 AD.
16. Al-Salami, Izz Al-Din Abdul-Aziz bin Abdul-Salam (d. 660 AH/1261 AD), Al-Ghayah fi Ikhtisar Al-Nihaya, trans. Ayad Khalid Al-Tabbaa, 1st ed., Dar Al-Nawader, Beirut, 1437 AH/2016 AD.
17. Al-Shammari, Ibrahim, Muhammad Karim, Urban Development of the City of Aden During the Ayyubid Era, Saba Magazine, University of Aden, Issue 5, 1409 AH/1989 AD.
18. Al-Shammari, Muhammad Abdul Karim Ibrahim, Lilies in the History of Aden, 1st ed., University of Aden, 1424 AH/2004 AD.
19. Shihab, Hassan Saleh, Aden, Yemen's Portion, 1st ed., Yemeni Studies and Research Center, Sana'a, 1410 AH/1990 AD.
20. Salah al-Din, Muhammad bin Shaker bin Ahmad bin Abdul Rahman (d. 764 AH/1363 AD), Deaths, 1st ed., Dar Sadir, Beirut, 1393 AH/1974 AD.
21. Asiri, Muhammad bin Ali bin Musfir, Political Life and Manifestations of Civilization in Yemen in the Ayyubid Era (579/626 AH), 1st ed., Dar Al-Madani, Jeddah, 1406 AH/1985 AD.
22. Al-Afani, Abu Al-Turab Sayyid bin Hussein bin Abdullah, The Call of Rayyan in the Jurisprudence of Fasting and the Virtue of Ramadan, 1st ed., Dar Majid Asiri, Jeddah, 1st ed.
23. Alian, Muhammad Abdul Fattah, Political Life and Manifestations of Civilization in the Era of Banu Rasul, Faculty of Arts, Cairo University, 1393 AH/1973 AD.
24. Al-Omari, Ahmad bin Yahya bin Fadlallah (d. 749 AH/1348 AD), Paths of Sight in the Kingdoms of the Countries, 1st ed., Cultural Complex, Abu Dhabi, 1423 AH/2002 AD.
25. Varthema, Ludovicodi, Varthema's Travels (1503-1509 AD), trans. Abdul Rahman Al-Sheikh, Egyptian General Book Authority, 1414 AH/1994 AD
26. Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmad (d. 821 AH/1418 AD), Subh Al-A'sha in the Art of Construction, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
27. Al-Kubaisi, Hamdan Abdul Majeed, Arab Commercial Markets, 1st ed., Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, Baghdad, 1409 AH/1989 AD
28. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad Habib (d. 450 AH/1058 AD), Al-Ahkam Al-Sultaniyyah, 1st ed., Dar Al-Hadith, Cairo.
29. Anonymous, Noor Al-Maarif fi Nazm wa A'raf Al-Yemen, trans. Muhammad Abd Al-Rahim Jazem, 1st ed., French Institute of Archaeology and Social Sciences, Sana'a, 1424 AH/2003 AD.

30. Al-Marzouqi, Abu Ali Ahmad bin Muhammad Al-Hasan (d. 421 AH/1030 AD), Times and Places, 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH/1996 AD.
31. Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Ali bin Abd Al-Qadir (d. 854 AH/1450 AD), Legal Weights and Measures, trans. Sultan bin Halil, 1st ed., Al-Bashair Al-Islamiyyah for Printing and Publishing, Beirut, 1428 AH/2007 AD.
32. Nashwan, Ahmed Ali Saif, Commercial Markets in Yemen during the Rasulid State Era (626 AH-858 AH/1229-1454 AD) A Historical Study, Unpublished Master's Thesis, Qassim University, College of Arabic Language and Social Studies, Saudi Arabia, 1435 AH/2014 AD.
33. Al-Nawawi, Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf (d. 676 AH/1277 AD), Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat by Imam al-Nawawi, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut, 1416 AH/1996 AD.
34. Al-Harawi, Abu al-Hasan Ali bin Abi Bakr bin Ali (d. 611 AH/1214 AD), Isharat ila Ma'rifat al-Ziyarat, 1st ed., Library of Religious Culture, Cairo, 1423 AH/2002 AD.
35. Al-Harawi, Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah (d. 224 AH/838 AD), The Book of Money, trans. Khalil Muhammad Haras, d. ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1406 AH/1986 AD.
36. Al-Hamdani, Abu Muhammad Al-Hasan bin Ahmad bin Yaqub (d. 336 AH/947 AD), Description of the Arabian Peninsula, trans. Muhammad bin Ali Al-Akwa, 1st ed., Al-Irshad Library, Sana'a, 1410 AH/1990 AD.
37. Hunts, Walter, Islamic Weights and Measures, trans. Kamil Al-Usayli, d. ed., Publications of the University of Jordan, Amman, 1390 AH/1970 AD.
38. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Dictionary of Countries, 2nd ed., Dar Sadir, Beirut, 1415 AH/1995 AD.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673